اي اذهبت وحرت وطيحت بمعناه وكذا توهت وتيهت بمعناها وهو اطوح
منك واطيح واتوه منك واتيه فمن قال طيح وتيه فطاح يطيح وتاه يتيه عنده قياس كباع
يبيع ومن قال طوح واطوح منك وتوه واتوه منك فالصحيح كما حكى سيبويه عن
الخليل انهما من باب حسب يحسب فلا يكونان اذن شاذين ومثلهما بابان من الاولان آن بابين ظ
اي حان يحين ولو كان طاح فعل واويا لقال لوجب ان يقال طحت بضم الطاء وتطوح
ولم يسمع وكذا لم يسمع تهت وتتوه وقال المصنف من قال طوح وتوه فطاح يطيح وتاه يتيه
شاذان بناء على ان الماضي فعل بفتح العين ووجه الشذوذ ان الاجوف الواوي من
فعل مفتوح العين لا يكون مضارعه الا مضموما وفي نسخ هذا الكتاب او من التداخل
وكانه ملحق وليس من الم وانما وهم من الحنفية نظرا الى ما في الصحاح انه يقال طاح يطوح
فيكون اخذ من طاح يطوح الواوي الماضي ومن طاح يطيح اليائي المضارع فصار
طاح يطيح والذي ذكره الجوهري من يطوح ليس بمسموع ولو ثبت لم يكن طاح يطيح مركبا
بل كان طاح يطوح كقال يقول وطاح يطيح كباع يبيع وليس ما قال المص من الشذوذ بشي
اذ لو كان طاح كقال لقيل طحت كقلت بضم الفاء ولم يسمع والاولى ان لا يحمل الكلم على الشذوذ
ما امكن قوله ولم يضموا في المثال يعني معتل الفاء الواوي واليائي فلم يقولوا وعد يوعد
وييس ييئس لان قوانين عين مضارع الفعل المفتوح العين على ما تقدم اما الكسر او
الضم فتركوا الضم استثقالا لليا بينهما ياء او واو بعدها ضمة اذ فيه اجتماع الثقلا
الا ترى الى تخفيف بعضهم واو يوجل ويا ييئس بقلبهما الفا نحو ياجل وياءس
وان كان بعدهما فتحة وهي اخف الحركات فكيف اذا كانت بعدهما ضمة فان قلت الم
او ليس ما فروا اليه ثقيلا بدليل حذف واو يعد وجوبا وحذف يا ييئس عند بعضهم الا انها

كما

٢٦

كما في الاعلال قلت بلى ولكن وبل اهون من ويلين فان قلت فاذا كان منتهى امرهم
الى الحذف للاستخفاف فهلا ابنوا بعضهم على يفعل ايضا بالضم وحذفوا احرف العلة حتى
تخف الكلمة كما فعلوا ذلك في مكسور العين قلت الحكمة تقتضي اذا لم يكن بد من التغيير ان
انتقل منه ان يختار الثقيل على الانقل ثم يخفف التغيير لان يأخذ الانقل او لا ثم
تخففه فان قلت او ليس قد قالوا يئس ييئس ووسم يوسم قلت انما بنوهما على
هذا الانقل اذ لم يكن لفعل المضموم مضارع الا مضموم العين فكرهوا ان يخالفوا للمعتل الفا
لغيره بكسر عين مضارعه بخلاف فعل المفتوح العين فان قياس مضارعه اما كسر العين
او ضمها على ما تقرر فلا يرد فيه حرف العلة بالزام عين مضارعه الكسر فان قلت فلما
الجؤوا في فعل اضطروا والمضموم العين الى هذا الانقل فهلا اخففوه بحذف الفاء قلت
تطبيقا للفظ بالمعنى وذلك ان معنى فعل الغريزة الثابتة والطبيعة اللازمة فلم
يغيروا اللفظ ايضا عن حاله لما جاء الاخر كان يستحق التغيير بالحذف فالكلمة وهي بعينه
من موضع التغيير ادحمه اخر الكلمة او فيما جاور الاخر فلذلك غير في طال يطول
وسرو يسرو وان كانا من باب فعل ايضا وانا وهب يهب ووضع يضع ووقع
يقع وولغ يلغ فالاصل فيها كسر عين المضارع وكذا وسع يسع ووطئ يطأ فحذف الواو
ثم فتح العين لحرف الحلق وكذا ودع اي ترك يدع والماضي لا يستعمل الا ضرورة قال
ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه وحايذر على يدع لانه
بمعناه ولم يستعمل ماضيه لا في السعة ولا في الضرورة فان قيل فهلا حذفت الواو من
يوعد مضارع اوعد مع ان الضمة انثقل قلت بل الضمة قبل الواو اخف من الفتحة
قبلها للمجانسة التي بينهما ولم يحذف الناس يحيى ويبسر اذ هو اخف من الواو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)